



2025-2026

جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم اللغة العربية

محاضرات الدراسات العليا/الماجستير/ مصادر لغوية

مدرس المادة: أ.د. ناظم ذياب أحمد

المحاضرة السابعة: صحيح البخاري

الامام البخاري نسبه ومولده ووفاته :

هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، وقد أسلم المغيرة على يد اليمان الجعفي والي بخاري، ونسب الى نسبه ؛ لأنه كان مولاً عنده ، وأما البخاري فهي نسبة إلى البلد المعروف بما وراء النهر يقال لها بخاري خرج منها جماعة من العلماء في كل فن يتجاوزون الحد، ولد الإمام البخاري يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة (١٩٤هـ) وقد ذهب بصره في صغره فرأت والدته في المنام إبراهيم الخليل فقال لها: (يا هذه قد ردّ الله على ابنك بصره لكثرة بكائك أو دعائك) ، طلب العلم وهو صبي، وكان يشتغل بحفظ الحديث وهو في الكتاب ولم تتجاوز سنه عشر سنين، وتوفي في ليلة السبت ليلة عيد الفطر عند صلاة العشاء، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة (٢٥٦هـ)، وعاش اثنين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوماً وكانت حياته كلها حافلة بالعلم معمورة بالعبادة، فجزاه الله عن الإسلام وأهله خير الجزاء.

شيوخه:

لقد أخذ البخاري عن شيوخ كثيرين قد ذكرهم الحافظ ابن حجر في ذكرهم على الطبقات ، ومن اهم الشيوخ الذين اخذ منهم :

١- عبد الله بن محمد بن اليمان الجعفي

٢- محمد بن سلام البيكندي

٣- مكي بن إبراهيم وهو من عوالي شيوخه.

تلاميذه:

روى عنه خلق كثير منهم: أبو عيسى الترمذي، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وأبو بكر بن أبي الدنيا.

الآثار العلمية للإمام البخاري نذكر منها:

١- الجامع الصحيح.

٢- الأدب المفرد.

٣- التاريخ الكبير.

٤- التاريخ الأوسط.

٥- التاريخ الصغير.

٦- خلق أفعال العباد.

٧- الرد على الجهمية.

٨- الجامع الكبير.

الجامع الصحيح (صحيح البخاري):

إن الجامع الصحيح للإمام البخاري لم يأت من فراغ وإنما هو حلقة من سلسلة ممتدة من لدن العهد الأول لتدوين الحديث إلى عصر هذا الإمام، هذه الحلقة جاءت مكّلة لتلك الحلقات ومتممة لها. وإن استفادة الإمام البخاري من جهود الأئمة الذين سبقوه كانت استفادة عظيمة سواء من حيث المادة أم من حيث الطريقة والمنهجية.

فلقد عكف على مصنفات من سبقه فحفظها واستوعبها وضمن مقاصدها في كتابه حسب الشرط الذي وضعه له. إن أول ما صنّف أهل الحديث في علم الحديث جعلوه مدوناً في أربعة فنون:

في السنة والذي يقال له الفقه مثل موطأ مالك، وجامع سفيان، وفن التفسير مثل كتاب ابن جريج، وفن السير مثل كتاب محمد بن إسحاق، وفن الزهد والرقائق مثل كتاب ابن المبارك، فأراد البخاري - رحمه الله - أن يجمع الفنون الأربعة في كتاب

ويجرده لما حكم له العلماء بالصحة قبل البخاري وفي زمانه، ويجرده للحديث المرفوع المسند وما فيه من الآثار وغيرها

السبب الباعث للإمام البخاري على تأليفه: -

١- أنه وجد الكتب التي ألفت قبله بحسب الوضع جامعة بين ما يدخل تحت التصحيح والتحسين والكثير منها يشمله التضعيف فلا يقال لغثه سمين، قال فحرك همته لجمع الحديث الصحيح الذي لا يرتاب في صحته أمين.

٢- وقوى عزمه على ذلك ما سمعه من أستاذه أمير المؤمنين في الحديث والفقه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه وساق بسنده إليه أنه قال: (كنا عند إسحاق بن راهويه) فقال: (لو جمعت كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم"، قال: (فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع الصحيح)

٣- قال ابن حجر: وروينا بالإسناد الثابت عن محمد بن سليمان بن فارس قال سمعت البخاري يقول: (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكأني واقف بين يديه وببيدي مروحة أذب بها عنه، فسألت بعض المعبرين فقالوا لي: (أنت تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على إخراج الجامع الصحيح".

وقد سماه (الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه) كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في مقدمة كتابه فتح الباري وذكر ابن الصلاح في كتابه علوم الحديث أنه سماه: (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)

وصف الكتاب

اشتمل الجامع الصحيح على (٧١٦٧) حديثاً مقسمة على (٩٧) كتاباً و (٣٤٥٠) باباً مرتبة على المسائل الفقهية والعقدية وغيرها ، فقد بدأ بكتاب الوحي ، فكتاب الايمان ، فكتاب العلم ، ثم دخل في كتب العبادات والوضوء الخ ، واحيانا قد يكرر الحديث فيشير الى الفائدة المستنبطة من تكراره .

فكان رحمه الله يقطع الأحاديث ويختصرها ويكررها في مواضع مختلفة لتخدم الناحية الفقهية، من أجل ذلك نجد أن كتابه لم يتضمن الأحاديث الصحيحة المسندة فحسب، والتي هي أصل الكتاب. ومن أجلها صنفه، وإنما ضم إلى جانب ذلك الكثير من الآيات القرآنية التي لها صلة بموضوع الباب الذي يذكره، وأقوال السلف من الصحابة والتابعين، وكثيراً من الأحاديث المتعلقة وكثيراً مما يستنبطه من معاني الأحاديث من الفقه والأحكام.

شروطه في رواية الحديث في الجامع الصحيح:

عند النظر في كتاب الجامع الصحيح نجد أن البخاري وضع شروطاً في رواية

الحديث وهي:

- ١- صحة الحديث : وهو شرط عام عند رواة الحديث ، وشروط الحديث الصحيح هي : عدالة الرواة ، وضبطهم ، واتصال السند ، وخلو الحديث سندا وممتنا من الشذوذ والعلة .
- ٢- شرط في الرجال وهو شرط انفرد به عن غيره فانه كان يروي عن رجال الطبقة الأولى و احيانا الثانية ، والمقصود بالطبقة الأولى الصحابة (رضوان الله عليهم) والطبقة الثانية هم التابعون رحمهم الله .
- ٣- شرطه في اتصال السند في الحديث (المعنعن) وهو شرط انفرد به (رحمه الله) ، فقد اشترط في اتصال السند المعنعن ، ثبوت اتصال الراوي بمن عنن عنه دون أن يكتفي فقط بثبوت المعاصرة وإمكانية اللقاء فقط .

أهم شروح الجامع الصحيح:

هناك شروح كثيرة للجامع الصحيح ومن أهمها :

- ١- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري لمحمد بن يوسف الكرمانى (ت٧٨٦هـ)
- ٢- فتح الباري في شرح صحيح البخاري للحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)
- ٣- عمدة القاري في شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني (ت٨٥٥هـ)
- ٤- إرشاد الساري للقسطلاني (ت٩٢٣هـ)

طبعت الكتاب:

- ١- طُبع بالمطبعة الأميرية بالقاهرة سنة ١٢٨٦هـ وهذه اقدم الطبعات.
 - ٢- طُبع بمطبعة بولاق ١٢٩٦هـ وبهامشه تقييدات وشروح من شرح القسطلاني
 - ٣- طُبع بمصر في المطبعة الاميرية سنة ١٣١٣هـ ، وكرر طبعه ١٣١٤هـ وهذه الطبعة على نسخة الحافظ اليونيني
 - ٤- طُبع بعناية محمد أبو الفضل إبراهيم و رفاقه ، وهي طبعة مرقمة على ترقيمات فتح الباري في الكتب والابواب والاحاديث ، صدرت عن مكتبة النهضة الحديثة بمكة ، سنة ١٣٧٧هـ ، ثم في الرياض ١٤٠٤هـ .
- نسبة الكتاب الى الامام البخاري:

من العبث أن يحاول الإنسان أن يثبت الثوابت فإنه لا يحتاج الى اثبات ان الشمس طالعة في رابعة النهار فقد سار صحيح البخاري عبر الزمان وخلال القرون وعرفه الخاصة والعامة حتى اصبح لا يجهله الا جاهل واصبح لاسمه مهابة في القلوب ، فانعقد اجماع الامة على نسبه للإمام البخاري وتلقيه بالقبول جيلا بعد جيل .